مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (١)

نحو معجم موسوعى لمصطلحات علم تحقيق النصوص التراثية

الدوافع والمصادر

إعداد

أ.د / خالد فهمى

كلية الآداب - جامعة المنوفية

السنة ٢٨ العدد (١٠٩) ابريل ٢٠١٧م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

نحو معجم موسوعي لمصطلحات علم تحقيق النصوص التراثية: الدوافع والمصادر

أ.د. خالد فهمي
كلية الآداب/جامعة المنوفية

ظهر علم تحقيق النصوص التراثية في المجال المعرفي العربي المعاصر بتأثير مباشر من الرافدين الكبيرين المتمثلين في:

أولا: التقاليد الاستشراقية التي شيدت صرح قواعد إصدار النشرات النقدية للنصوص التراث الأوروبي القديم.

ثانيا: التقاليد التراثية العربية التي انبلج نور قواعده في أحضان علم الحديث النبوي الشريف.

ومنذ ذلك الظهور ومحاولات الإضافة إليه متجددة، حتى تحقق لقواعد هذا العلم قدرا واضحا من الاستقرار. وباتت الحاجة ماسة إلى تجديد عدد من مباحثه، طموحا إلى إحيائه الجديد. والاعتقاد الصحي يميل إلى أن أية محاولات في سبيل إنجاز هذا الإحياء الجديد يلزمه أمر لم يتحقق إلى الآن على الرغم من الإضافات الجوهرية التي نهض بها كثير من أبناء جيل الرواد المؤسسين لنظرية تحقيق النصوص التراثية في الثقافة العربية المعاصرة، والأجيال التي تلت هذا الجيل المؤسس. وهذا الذي نقرر لزومه لعملية الإحياء الجديد لعلم تحقيق النصوص التراثية ماثل في ضرورة العمل على إخراج (معجم جامع لمصطلحيته) وهي ضرورة معرفية، ومهنية، وحضارية بكل تأكيد.

وفي هذا البحث محاولة لفحص هذه الدعوة ، من جوانب متعددة تكشف عن أهميتها لهذا المجال المعرفي المهم للغاية.

ويعالج هذا البحث مطلوبه من خلال فحص المطالب التالية:

١. **معجم مصطلحية تحقيق النصوص التراثية: الدوافع والأهمية.**
٢. **معجم مصطلحية علم تحقيق النصوص التراثية: مقالة في تعيين خطاب المصادر.**
٣. **معجم مصطلحية علم تحقيق النصوص التراثية: (نموذج عملي).**
٤. **معجم مصطلحية علم تحقيق النصوص التراثية: مقالة في خطاب الوظائف والمقاصد.**

وفيما يلي بيان هذه المطالب، وفحصها:

١/ الدوافع والأهمية.

يعد أمر العناية بتحرير الجهاز الاصطلاحي لأي ميدان معرفي خطوة ضرورية على طريق تطوير أبحاثه، ومسائله؛ ذلك أن هذا التحرير يضع أيدينا على الفروق الدقيقة بين استعمالات المصطلحات في هذا الحقل أو ذاك، وما لحق دلالات هذه المصطلحات من تحولات، أو تطورات على امتداد مسيرة البحث في التطبيقات المختلفة.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

وقد شاع استعمال طائفة كبيرة من المصطلحات في ميدان تحقيق النصوص التراثية في التقاليد العربية المعاصرة، جاءت إلى مجاله من ثلاثة روافد كبرى أساسية هي:

أولا: رافد النقل من التقاليد الاستشراقية المعاصرة التي كانت نقطة التأثير المباشرة في ظهور التقاليد العربية في الثقافة المعاصرة، ولاسيما التأثير الذي تركه براجشتراسر بعمله الرائد : أصول نقد النصوص ونشر الكتب(١٩٣٢م)، ومحاضراته في هذا الحقل في الجامعة المصرية التي كانت سببا مباشرا في إنجاز عمله الرائد.

ثانيا: رافد استحياء الموروث المصطلحي الذي ظهر في أحضان علم الحديث النبوي، ولاسيما أن كثيرا من أبحاث هذا العلم وإجراءاته كانت تتغيا ضبط نصوص الأحاديث وتوثيقها، ومقابلة روايات بأخرى؛ وهي غايات وإجراءات تقترب جدا في كثير من تطبيقاتها من الغايات الحاكمة في حقل تحقيق النصوص التراثية، يقول الدكتور خالد فهمي في كتابه :(معاجم المصطلحات الحديثية العربية المعاصرة، دار المقاصد ، القاهرة، ٢٠١٦م ، ص: ٢٨٤) : إن " مصطلح الحديث أسهم بشكل أساسي في بناء علم تحقيق النصوص التراثية في العصر الحديث وسار تأثيره في علم تحقيق النصوص التراثية في مسارين كبيرين هما:

أ. تأثيره في البنية المعرفية للعلم من جهة القواعد والإجراءات والأدوات.

ب. تأثيره في ***الجهاز الاصطلاحي*** لعلم تحقيق النصوص التراثية ونقدها".

ثالثا: رافد من اخترعه المعاصرون من المصطلحات الحاملة لدلالات عدد من التصورات والمفاهيم المتعلقة ببعض القواعد والإجراءات والأدوات في هذا الحقل المعرفي.

وقد استقرت هذه المصطلحية استقرارا شبه تام في الأدبيات العربية المعاصرة في هذا الميدان.

والتوجه إلى العناية بجمعها، وتحريرها، وتدوينها في أعمال مرجعية مستقلة من نوع المعجمات المختصة أو الاصطلاحية أمر مهم جدا من كثير من الجوانب يمكن إجمالها فيما يلي:

أولا: الدواعي المعرفية

إن جمع مصطلحية تحقيق النصوص التراثية من شأنه أن يسهم في استقرار قواعد العلم، واستقرار الإجراءات المتعلقة ببحوثه، كما أن من شأنه أن يسهم في تطوير مباحثه، مسائله المتنوعة.

وهو جمع من شأنه يدعم الدراسات التاريخية والمقارنة بين المدارس العربية المعاصرة العاملة على تحقيق النصوص التراثية، والكشف عن مستويات قربها وبعدها من

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

التقاليد الاستشراقية، والتقاليد التراثية من طريق فحص الأجهزة الاصطلاحية المستعملة من جانب المحققين العرب المعاصرين جميعا.

أضف إلى ذلك أن ثمة فروقا دلالية بين كثير من المصطلحات التي تبدو متقاربة، أو متداخلة، وجمع هذه المصطلحات في أعمال مرجعية مستقلة تمنح الدارسين الفرصة كاملة لفحص هذه الفروق، والحكم عليها، وربطها بسياقات الأبواب التي تستعمل فيها.

ثانيا: الدواعي الوطنية/ القومية.

إن جمع مصطلحية تحقيق النصوص التراثية في أعمال مرجعية مستقلة من نوع الأدلة، والمعجمات من شأنه أن يدعم توظيفها في الثقافة الوطنية أو القومية من خلال ما تسمح به من معاودة الفحص، والمدارسة، والمراجعة، والضبط والتدقيق.

ثالثا: الدواعي اللسانية.

إن الدفاع عن اللسان الوطني دفاعا عمليا إيجابيا يستلزم من أهل العلم في الحقول المعرفية المتنوعة استعماله، وتحميله حقائق هذه العلوم، وإعلان عن جاهزيته لهذا التحمل.

وهذا الاستعمال العملي الإيجابي هو أكبر خدمة تقدم اللسان الوطني، وتكشف عن طاقاته الكامنة ، ومرونته، واستجابته لحمل التصورات العلمية الدقيقة في الميادين المعرفية المتعددة.

وظهور معجمات لمصطلحات تحقيق النصوص التراثية في العربية المعاصرة نوع من أدب الدفاع العملي الإيجابي عن هذا اللسان وقدراته ومرونته بطريق تبرهن على استجابته لحمل التصورات والمفاهيم.

رابعا: الدواعي الحضارية.

إن انتشار صناعة المعجمات المختصة على وجه التعيين، تكشف عن الوعي بقيمة ضبط التصورات، وتيسيرها لجمهور المستعملين من المتعلمين، والباحثين والدارسين.

وخدمة الأغراض التعليمية (البيداجوجية) والتيسير على أنماط من المستفيدين من الأعمال المرجعية- بصناعتها لهم دليل على التنامي الحضاري.

إن هذه الأربعة الداوعي، قابلة للزيادة عليها، ولكنها صالحة في الكشف عن أهمية هذه الدعوة إلى صناعة معجمات مختصة بجمع مصطلحية تحقيق النصوص التراثية ونقده، تحريرها، وضبط تصوراتها، وما لحق به في مجالات استعمالاتها من تحولات، وتطورات دلالية، وما بينها من فروق دلالية تبعا لحقول استعمالاتها الفرعية من جانب المحققين المعاصرين، تبعا لمدارسهم، وروافد التأثير فيهم.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

٢/ مصادر مصطلحية تحقيق النصوص التراثية، ونقده(مصادر مادة المعجم).

تعيين مصادر مصطلحية علم تحقيق النصوص التراثية ونقده_ أمر تأسيسي ، لازم، وشرط وجود لمن يروم صناعة معجمات جامعة لمفردات هذه المصطلحية.

وتعيين هذه المصادر عمل شاق جدا، ويستلزم نوعا من الوعي، والاحتشاد الشديد، والتعيين الولي أو المبدئي يكشف عن ضور المصادر التالية:

١/٢. أدبيات علم تحقيق النصوص التراثية، ونقده في التقليدين الاستشراقي والعربي المعاصرين.

تمثل أدبيات علم تحقيق النصوص التراثية ونقده في التقاليد الاستشراقية والعربية مصدرا مهما وأصيلا لما نروم صنعه من معجمات جامعة لمصطلحية هذا العلم؛ ذلك أنها حفلت بمجموعات ضخمة من الكلمات الفنية المختصة في سياق تعاملها مع مسائل هذا العلم، وحقائقه، وإجراءاته، وأدواته.

ولا يمكن تصور إنجاز معجم لمصطلحية هذا العلم من دون الفراغ من جرد المصطلحات التي استعملتها هذه الأدبيات المعاصرة.

صحيح أن هذه الأدبيات متفاوتة القيمة والأصالة فيما يمكن أن تمدنا به من ألفاظ فنية اصطلاحية حاملة للتصورات المعرفية لحقائق هذا الحقل، ولكنها مع ذلك لازمة جميعا.

وكل توسع في جمعها، وجرد ما فيها من هذه الألفاظ الفنية المختصة قضية ضرورة منهجية بالأساس.

وفي هذا السياق يمكن تقسيم هذه الأدبيات قسمين ظاهرين هما:

أولا: أدبيات جيل الرواد من المنظرين لهذا العلم في العصر الحديث، وهي الأدبيات التي أنجزها :أ. المعلمي اليماني، وأ. عبدالسلام هارون ود. رمضان عبد التواب ، من العرب، وبرجشتراسر، وجان سوفاجيه وريجيس بلاشير من الغرب، بصورة أساسية ، مع ما يضاف إليها من محاولات غير مكتملة ولا مستوعبة، من أعمال الدكتوره عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)ومن قبلها الدكتور محمد مندور ، ومقدمات المحققين بالمستشرقين لما نشروه من نشرات نقدية لمجموعات من النصوص التراثية .

وقد تنبه، مثلا الأستاذ عبد السلام هارون، رحمه الله إلى صنع كشاف (فهرس) للمصطلحات الدئرة في كتابه : تحقيق النصوص ونشرها، وتعهده بالإضافة والزيادة عليه من طبعة لأخرى؛ فقد تضمن كشافه الطبعتين الأولى ١٩٥٤م ، والثانية ١٩٦٥م نحو خمسين مصطلحا ، على حين تضمن كشاف الطبعتين الثالثة والرابعة ١٩٧٦م خمسة وخمسين مصطلحا، وكان مما زاد فيها المصطلحات التالية:

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

أ. إجازة التصحيح. ب. الإغارة على الكتب.ج. الحروف المتشابهة.
د. الضبة. هـ. النسخة الأم. و. النقط المغربي.

وظاهر جدا من هذا النموذج العملي ما يمكن أن ترفدنا به هذه الأدبيات المعاصرة لمعجم متوقع بجميع مصطلحيات هذا العلم الجليل.

٢/٢. الأدبيات التراثية والمعاصرة في حقل علم مصطلح الحديث النبوي.

من العلوم المبكرة في تاريخ العلم عند المسلمين – علم مصطلح الحديث النبوي الذي ظهر من غاياته ضبط نقل الحديث النبوي الشريف، وحفظه، وصيانته.

وهذه الغايات تلتقي في بعض جوانبها مع غايات علم تحقيق النصوص التراثية ونقده الذي يستهدف العناية بالنصوص التراثية، ومعالجتها، وخدمتها، وتوثيق معلوماتها، وإقامة الدليل على صحة قراءتها، وضبطها لتخرج على وفاق مراد أصحابها.

ومن ثم كانت الأدبيات الخاصة بعلم مصطلح الحديث مصدرا أصيلا من مصادر مصطلحية علم تحقيق النصوص ونقده في كثير جدا من مراحل العمل فيه، بدءا من النساخة، ومرورا بالمقابلة، والتصحيح، والتوثيق وانتهاءً بالتدوين والحفظ .

ويعد علم مصطلح الحديث أعظم مصادر مصطلحية علم تحقيق النصوص ونقده على الحقيقة لهذا التقارب بين غايات العلمين.

وصور أدبيات مصطلح الحديث التي يمكن أن ترفد مصطلحية علم تحقيق النصوص التراثية ونقده – متنوعة، يمكن إجمالها فيما يلي:

أولا: الأدبيات التراثية، بدءا من الرامهرمزي، ت ٢٦٠هـ في كتابه : المحدث الفاصل بين الراوي والواعي وانتهاء بالجزائري الدمشقي ت ١٣٣٨هـ في كتابه : توجيه النظر إلى أصول الأثر، ومرورا بقائمة طويلة جدا من أدبيات هذا الحقل المعرفي المتنوعة من جهة أنساق التأليف، وكثافة حجومها، وما إلى ذلك.

ومن علماء هذا القسم الذين تركوا أدبيات لا غنى عنها في هذا السياق:

- ابن فارس اللغوي، ت ٣٩٥هـ في : مأخذ العلم.
- والإمام أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، ت ٤٠٥هـ في : معرفة علوم الحديث.
- والخطيب البغدادي، ت٤٦٧هـ في الجامع، والكفاية، والموضح.
- والقاضي عياض اليحصبي، ت ٥٤٤هـ ، في الإلماع.
- وابن الصلاح ، ت ٦٤٣هـ ، في المقدمة.
- والنووي ، ت ٦٧٦هـ : في التقريب.
- وابن دقيق العيد، ت ٧٠٢هـ في: الاقتراح.
- وابن كثير، ت ٧٧٤هـ ؛ في : اختصار علوم الحديث.
- وابن الملقن ، ت ٨٠٤هـ ؛ في : أنواع علوم الحديث.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

- والسيد الشريف الجرجاني، ت ٨١٦هـ في : المختصر في أصول الحديث.
- وابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ في : النخبة ، ونزهة النظر (شرح النخبة).
- والسيوطي، ت ٩١١هـ في : تدريب الراوي.
- وابن الحنبلي ، ت ٩٧١هـ ؛ في قفو الأثر.
- والشنشوري، ت ٩٩٨هـ، في تحقيق المختصر.
- وأبو المحاسن يوسف الفاسي، ت ١٠٥٢هـ في : طرفة الطرف.
- والحافظ ابن الأهدل، ت ١١٩٧÷ت، في : المنهل الروي.
- والصبان، ت ١٢٠٦هـ ، في: مصطلح الحديث.
- [انظر سهمة هذه الأدبيات فيما تقدمه من اصطلاحات حديثية، ومن ثم تحقيقية: معاجم المصطلحات الحديثية العربية المعاصرة: دراسة معجمية وصفية نقدية، للدكتور خالد فهمي، دار المقاصد، القاهرة، ٢٠١٦م(ص ٥٢-٩٠)].

ثانيا: الأدبيات المعاصرة في علم مصطلح الحديث.

وهذا النوع كثير، متنوع الحجوم، وأنساق التصنيف، وإن غلب على الكتب المندرجة تحته الاجترار، وعدم الإضافة.

ثالثا: معاجم المصطلحات الحديثية العربية المعاصرة.

وهذا النوع من الأدبيات كثير، ومتنوع المناهج، والمدارس التصنيفية .

وقد توسع الدكتور خالد فهمي في جمعها، ودراستها ، وتصنيف مدارسها، واتجاهاتها في كتابه: معاجم المصطلحات الحديثية العربية المعاصرة، [دار المقاصد ، القاهرة، ٢٠١٦م]

وقد فطن هذا الكتاب إلى التأثير المباشر لمصطلح الحديث في تأسيس الجهاز الاصطلاحي لعلم تحقيق النصوص التراثية ونقده في مبحث مستقل بعنوان (ص٢٨٣-٢٨٩):" تأثير مصطلح الحديث في مصطلحية علم تحقيق النصوص التراثية، ونقده".

ومما جاء في نهايته (ص: ٢٨٩) قوله :" إن فحص ما سكن بنية علم التحقيق ، وجهازه الاصطلاحي يثبت التأثير القوي لمصطلح الحديث فيه . ولعلنا لا نبالغ إن قلنا إن هذا التأثير يفوق في وزنه أشكال تأثير مصطلح الحديث في العلوم الأخرى.

وهو ما أظهر – تبعا لذلك- تأثرا واضحا في الجهاز الاصطلاحي لعلم الكتاب المخطوط بالحرف العربي على مستوى مفردة التحقيق أو غيرها من أعمدة هذا العلم المعاصر".

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

٣/٢. معاجم مصطلحات التاريخ الإسلامي في العربية.

تأسس علم التاريخ عند المسلمين متأثرا في بعض جوانب هذا التأسيس على أمرين مرتبطين ارتباطا مباشرا ووثيقا بعلم مصطلح الحديث هما:

أولا: نقل منهج الرواية والإسناد في الكتابة الأخبارية.

ثانيا: استعمال قطاع كبير من الجهاز الاصطلاحي المتعلق بالرواية، والإسناد ، والتصحيح، ومقابلة الأخبار.

وهذان الجانبان يلتقيان مع بعض غايات صنعة تحقيق النصوص التراثية، والإجراءات المتبعة فيها عند معالجة النصوص بهدف تصحيحها تصحيحا علميا، وتوثيقها، وتحريرها، وهي عمليات التحقيق كما استقرت في التقاليد المعاصرة.

ومن مجمل ذلك يظهر أن الجهاز الاصطلاحي لعلم التاريخ الإسلامي يتضمن طائفة ضخمة من المصطلحات المشتركة التي يستعملها علم تحقيق النصوص التراثية.

وهو ما يجعل معجمات مصطلحية التاريخ الإسلامي بمدارسها المختلفة ، المحقبة(أي المختصة بتحرير مصطلحات التاريخ الإسلامي المتعلقة بحقبة تاريخية بعينها) أو المستوعبة- مصدرا من المصادر الأساسية للمعجم الموسوعي لمصطلحات تحقيق النصوص التراثية المقترح . ويعد كتاب مصطلح التاريخ، للدكتور أسد رستم مثالا ممتاز لهذا النمط من الأدبيات والكتابات التي تمتلئ بحصيلة ممتازة من المصطلحات اللازمة لحقل التحقيق.

٤/٢. معاجم مصطلحات البحث العلمي ومناهجه المختصة بالتراث العربي.

ثمة محاولات معاصرة اتجهت إلى فحص مصطلحات البحث الأدبي وغيره في التراث العربي، بالإضافة إلى محاولات معاصرة أيضا اجتهدت في فحص ملامح المنهج العلمي الذي اتبعه العلماء المسلمون.

وهذه الأدبيات على قلتها الظاهرة تضمنت بحكم موضوعها ومجالها عددا كبيرا من المصطلحات الواقعة في الصميم من مشاغل حقل تحقيق النصوص التراثية.

ومن الممكن التمثيل بعدد من هذه الأدبيات التي نرى فيها مصدرا مهما وأساسيا من مصادر هذا المعجم الموسوعي المقترح لمصطلحات علم تحقيق النصوص التراثية، وهي كما يلي:

أ. مصطلحات البحث والتأليف الأدبي عند العرب، للدكتور أحمد جاسم النجدي[ضمن كتاب المورد: دراسات في اللغة ، بغداد ، العراق، دار الشئون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٦م] (ص: ١١٧-١٤٤) ومما جاء فيه من مصطلحات تحقيق النصوص التراثية: التحرير/ المعارضة/التعليق/ المقابلة/ النسخ.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

ب. معجم مصطلحات البحث العلمي، للدكتور عبد الله بن محمد أبو داهش [مكتبة العبيكان الرياض، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م] ومما جاء فيه من مصطلحات التحقيق ما يلي:

- النسخة الأم/ النسخة الثانوية/ الوجادة/ الوراقة.

ج. مجموعة كبيرة من أدبيات مناهج البحث عند المسلمين من مثل:

- ثقافة الكاتب العربي، للدكتوره تغريد حسن عبد العاطي، القاهرة، ٢٠١٠م
- مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء المسلمين وفلاسفة الغرب، للدكتور مصطفى حلمي، الإسكندرية، ١٩٩١م.
- مناهج البحث عند مفكري الإسلام، للدكتور على سامي النشار، القاهرة، ٢٠٠٨م
- مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، للدكتور فرانتز روزنتال، ترجمة أنيس فريحة ، بيروت ١٩٨٤م.
- منهج البحث التاريخي والتدوين التاريخي عند العرب ، للدكتور محمد عبد الكريم الوافي، بنغازي، ١٩٩٠م.
- ومما تضمنته من مصطلحات في التحقيق ما يلي:
- تصحيح النص/ النسخ/ المقابلة/ وغير ذلك.

وفحص هذه الأدبيات، وجرد ما تضمنته من مصطلحات أمر مهم جدا على طريق الإعداد لصناعة هذا المعجم الموسوعي المقترح لمصطلحات تحقيق النصوص التراثية في المجال العربي.

٢/٥ أدبيات علم المخطوط العربي ، معجمات مصطلحاته.

يعد تحقيق النصوص فرعا من فروع الكوديكولوجي/ أو علم المخطوط بالحرف العربي في كثير من الأدبيات التي حددت حدود الخريطة المعرفية لحامل هذا العلم.

وهو الأمر الذي يجعل من هذه الأدبيات ومعجمات مصطلحاتها مصدرا أصيلا وأساسيا لمصطلحات علم تحقيق النصوص التراثية في اللغة العربية في العصر الحديث.

وتقفز إلى الذهن – هنا– مجموعة من الأدبيات المعاصرة لعلم الكوديكولوجي التي تحتفظ بطائفة كبيرة– مصطلحات التحقيق ، يتمثل أشهرها فيما يلي:

أ.أدبيات علم المخطوط في الثقافة العربية المعاصرة، للدكتور عبد الستار الحلوجي، في عل المخطوط، والدكتور قاسم السامرائي، في علم الاكتناه.

ب. أدبيات علم المخطوطات المنقول إلى العربية من لغات أجنبية، مثل كتاب فرانسوا ديروش : المدخل إلى علم المخطوط العربي، وغيره.

ج. معجمات مصطلحات الكوديولوجي في اللغة العربية، مثل معجم الدكتور أحمد شوقي بنين والدكتور مصطفى طوبي.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

د. معجمات مصطلحات الكوديولوجي المنقول إلى العربية من لغات أخرى، مثل معجم آدم جاسك : تقاليد المخطوط العربي، والمرجع في المخطوط العربي، وغيرهما.

والحقيقة أن هذا النوع الأخير- هنا- من المصادر التأسيسة يمثل قيمة بارزة ؛ بسبب تعامله مع تحقيق النصوص بوصفه فرعا أصيلا من فروع حقل علم المخطوط.

وثمة مصادر أخرى تلي هذه الأنواع السابقة في الأهمية من جانب، وفي كثافة جمعها لقطاع من المصطلحات المتعلقة بعلم تحقيق النصوص التراثية، يمكن إجمالها في رءوس العنوانات التالية:

أولا: معاجم المصطلحيات العربية،من مثل:التعريفات للسيد الشريف الجرجاني ٨١٦هـ وغيره. **ثانيا:**أدبيات تصنيف العلوم، وموضوعاتها ، من مثل كشف الظنون، لحاجي خليفة(ت ق١٢هـ) وغيره. **ثالثا:** أدبيات نقد تحقيق النصوص ، مثل : قطوف أدبية ، لعبد السلام هارون، وغيره. **رابعا:** أدبيات فهرسة المخوطات. **خامسا:** أدبيات الدراسات التراثية، وتاريخ التراث العربي، وغيرها. **سادسا:** الكشافات المستقلة وغير المستقلة التي صدرت، أو لحقت بعدد من الكتب التراثية، وضمت كشافات للمصطلحات.

وقد توسع هذا البحث في رصد مصادر مصطلحات تحقيق النصوص قصدا؛ لأسباب كثيرة منها:

أ. إرادة خدمة المقترح بصورة مستوبعة. ب - عدم وجود دراسات سابقة معينة برصد مصادر مصطلحية علم تحقيق النصوص التراثية.

ج.خطر قضية جمع مصطلحات هذا العلم، من النواحي المعرفية، والحضارية ، واللسانية.

د. ضمان تحقيق أعلى نسبة استيعابية لمصطلحات العلم المقترح جمعها في معجم موسوعي، مما يمثل رصيدا مصطلحيا لمادة مصطلحات هذا الميدان المعرفي.

هـ. ضمان الوقوف على قدر كبير من السياقات المتنوعة التي ترد فيها مصطلحات تحقيق النصوص ، وهو ما يعين على إنجاز ما يلي:

أولا: استيعاب الفروق بين المصطلحات المتقاربة في المعنى.

ثانيا: استيعاب المصطلحات المترادفة.

ثالثا: استيعاب التطورات التي أصابت طائفة من هذه المصطلحات.

رابعا: استيعاب الفروق الناشئة من استعمالات المدارس، والجغرافيا المختلفة لمصطلحات تحقيق النصوص.

خامسا: الوقوف على الفروق الاستعمالية بين التقاليد الاستشراقية، والتقاليد العربية لكثير من مصطلحات هذا الحقل المعرفي

سادسا: التمهيد لفحص نسب تأثير المصادر الاستشراقية، والمصادر التراثية في تأسيس التقليد العربي المعاصر في بدان تحقيق النصوص التراثية.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

سابعا: إتاحة الفرصة أمام جمع مادة المعلومات الموسوعية من أسماء المحققين، وأسماء كتبهم، والمعاهد العلمية المعنية بتحقيق النصوص، وأسماء الدوريات العلمية، والمراجع التأسيسية.

٣/ نحو معجم موسوعي لمصطلحات صنعة تحقيق النصوص التراثية: نموذج عملي.

تقرر برامج صناعة المعجم الحديث أن أي معجم حديث يلزم له معالجة قسمين هما:

أ. واجهة المعجم: أي عنوانه، ومقدمته.

ب. متن المعجم، أي صلبه، ومادة مداخله والمعلومات التي تنهض بالتعليق عليها.

وهو ما يلزم العناية بمعالجتهما في هذا المعجم الموسوعي المقترح؛ إذ تنهض المقدمة ببيان ما يلي:

أولا: طبيعة هذا المعجم المقترح، وأنه معجم موسوعي مختص، يعنى بتحرير المصطلحات المستعملة في ميدان حقل تحقيق النصوص التراثية، ونقده ، مع إضافة نوع معالجة لمجموعة من الأسماء الأعلام، والأماكن، والمؤسسات، والكتب؛ إلخ تمثل نوعا من الاصطلاحات في المجال، بحكم انتمائه إلى المعجمية الموسوعية.

ثانيا: الغاية والهدف من هذا المعجم (وهي أهداف معرفية بالأساس لخدمة تحقيق النصوص)

ثالثا: طبيعة المستعملين المتوقعين الذي يروم المعجم الوصول إليهم.

رابعا: إرشادان الاستعمال.

خامسا: الاختصارات والرموز المستعملة في المعجم.

سادسا: مصادر جمع مادته.

سابعا: طريقة توثيق الاستشهادات المرجعية.

ثامنا: المنهج ونظام ترتيب المداخل، ويفضل أن ترتب المداخل/ المصطلحات فيه ترتيبا هجائيا ألفبائيا جذعيا، يراعي منطوق المصطلحات، وفق شكل تداوله واستعماله في العلم من غير اللجوء لتطبيقات تقنية الترتيب الجذري، إنعاما في التيسير، ومواكبة للشائع في أنظمة الترتيب المعاصرة، مع ضرورة الوفاء بتطبيقات الإحالة المعجمية ، عند وجود ضـ رة ، بين مداخل المعجم، تحقيقا لمبدأ التماسك المعجمي بين المفاهيم المترابطة، والـ اربة، والمتداخلة.

وفيما يلي تحرير لنموذج من مصطلحات هذا الحقل تحريرا عمليا يكشف عن طريقة العمل المقترح الذي ندعو إلى إنجازه:

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

(التحقيق):

مصدر حقق الشيء يحققه، انتقل إلى الاسمية،

وأصل دلالته دائر على: إحكام الشيء؛ يقول ابن فارس في معجمه: مقاييس اللغة(ح ق)[١٥/٢ ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي، القاهرة، ط(٢)١٣٩٠هـ= ١٩٧٠م] ." الحاء والقاف: أصل واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحته". وهو ما يصل بالأمر ليكون يقينيا.

وانتقل بهذه الدلالة الأصيلة إلى ميدان علم تحقيق النصوص التراثية؛ يقول الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين[ص/٥ ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١ ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م]:" تحقيق النص معناه : قراءته على الوجه الذي أراده عليه مؤلفه، أو على وجه يقرب من أصله الذي كتبه به هذا المؤلف" ثم يقرر أن من الخطأ حصر تحقيق النص في إعداده للنشر ، يقول :" وقد وقر في أذهان الناس خطأ أن المراد بتحقيق النص إعداده للنشر حسب القواعد المتبعة فحسب . وليس الأمر كذلك تماما، فإن أي باحث ... مطالب بتحقيق النص الذي يستنبط منه نتائج معينة، قبل أن يقدم على استنباط هذه النتائج".

هذا التعريف راعى التصور العلمي، والغائي لمصطلح التحقيق، وهو ما كشفت عنه كلماته عندما عينت غايته. ورسمت خريطته وحدوده.

ويقول الأستاذ محمد صالح إبراهيم فرحات (ص١٥٧) [مفهوم التحقيق : الغاية والأداء ، دار الفاروق، ط(١) ١٤٣٧هـ=٢٠١٦م] :" التحقيق هو خدمة للنص ذاته خدمة ظاهرة في بنيته الداخلية- المتن، وخدمة للنص من خارجه عن طريق الهامش، ومباحث ضرورية تقدم قبل النص، وفهارس تفصيلية كاشفة جامعة لمحتوياته وأجزائه وتأتي عقبه".

وهذا التعريف راعى حدود المقصود بالتحقيق وراعى الإجراءات اللازمة وراعى العمليات الأساسية ، وإن فاته ذكر : الملاحق، وتقييد الخدمة بقيد الموثقة!

ويعرفه آدم جاسك Adam Gacek في كتابه(المرجع في علم المخطوط العربي ، ترجمة مراد تدغوت، ومراجعة فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ط(١) ١٤٣٧هـ=٢٠١٦م)(ص٤٠٦/نقد النص وتحقيقه) - فيقول:" هو التأكد من النص الحقيقي الذي أراده المؤلف . وبعبارة أخرى: هو أسلوب إرجاع النصوص إلى شكلها الأصلي- بقدر الإمكان - من خلال تحرير العلماء".

ويعرف (معجم مصطلحات المخطوط العربي(قاموس كوديكولوجي)، لدكتور أحمد شوقي بنين، والدكتور مصطفى طوبي،[الخزانة الحسنية، الرباط، المغرب، ط(٣) سنة ٢٠٠٥م (ص/٧٤)] فيقول:" التحقيق : إخراج نص معين في شكل أقرب ما يكون إلى

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

الصورة التي تركها مؤلفه اعتمادا على المقارنة بين كل النسخ التي بقيت من الكتاب وهو مصطلح حديث".

وتجمع هذه التعريفات على مفهوم أساسي يحيط بحقيقة هي الدوران حول إصدار نص مراجع، موثق يستهدف الاقتراب أو مطابقة ما تركه المؤلف للنص مشغلة التحقيق.

ومن مجموع تعريفات مصطلح التحقيق تتضح حدود مفهومه وتصوره فيما يلي:

أولا: المقدمات، أو المكملات القبلية التي تسبق النص المحقق عند الإخراج، وفيها:

١. كلمة كاشفة عن النص، وأهميته، ودوافع تحقيقه، أو إعادة تحقيقه إن كان سبق نشره.
٢. صنع قائمة بالمؤلفات في متن النص لبيان منزلة النص مشغلة التحقيق من تاريخ التأليف في فنه.
٣. دراسة النص، وتحليل منهجه الذي يلزم معه بيان:

أ.نوع النص من جهة النسق التاليف(متن أو شرح أو حاشية ، إلخ)
ب. الانتماء العرفي للنص(أو فنه وحقله المعرفي) مع الدليل.
ج. بنيته الكبرى(هيكل النص).
د. بنيته الصغرى(مجموعة المعلومات الداخلية، خريطة ترتيبها).
هـ. توثيق نسبة النص، وهويته إلى صاحبه مع إقامة الدليل الداخلي والخارجي.

وهذه هي الدراسة الفيلولوجية للنص التي ترعى موضوعه أو متنه أو مادته.

٤. دراسة الوعاء الحامل للنص، ووصف النسخ المخطوطة، ويلزم منها بيان:

أ. الوصف المادي للنسخ الكلي(عدد الصفحات، ومقاس الصفحة، وعدد سطورها).
ب.الوصف المادي التفصيلي (نوع الخط ولوازم الناسخ في الكتابة، والألوان المستعملة فيها ، وطريقة ترتيب الصفحات(بالترقيم أو التعقيبات) ووصف خوارج النص من التمليكات، والسماعات، والحرود والحواشي، إلخ.
ج. بيان معلومات النسخ من اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه، إلخ.
د. بيان منزلة النسخ.

٣.بيان منهج التحقيق وإجراءاته. ٤. إلحاق تصورات للنسخ المخطوطة.

ثان النص المحقق. ثالثا: الملاحق(إن وجدت). رابعا: الكشافات.

ومن المجموع تعريفات مصطلح التحقيق يتضح انضواء العمليات التالية في حدوده المعرفية:

أولا: اختيار النص مع إيضاح مسوغات الاختيار. **ثانيا:** جمع نسخ النص المخطوط.
ثالثا: ترتيب منازل النسخ ، لإتخاذ قرار بشأن منهج التحقيق. رابعا: نسخ النص(قراءته وضبطه وأداؤه مقروءا).

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

خامسا: التعليق على النص ومعالجته، وتخريج محتوياته ، ونقوله، وتوثيق ذلك كله.

سادسا: المقابلة، واتخاذ قرار حاسم بعد الفراغ من التعليق والتوثيق بشأن ما يوضع في متن النص، وما ينقل فيثبت في الهوامش.

سابعا: صناعة ما يلزم النص، ملاحق عند الضرورة.

ثامنا: تكشيف النص، مع تفصيل التوسع في تكشيف المكونات الصغرى من المعلومات مع رعاية معايير التيسير والتوفير على المستعمل.

ويظهر من مراجعة أدبيات المصادر المختلفة التي عرفت مصطلح التحقيق وجود مرادفات تامة تستعمل بمعناه، وهي:

١.التصحيح العلمي للنص(عند المعلمي).

٢. قراءة النص(عند محمود شاكر).

٣.نقد النص(في التقاليد الاستشراقية).

التحقيق الابتدائي .

التحقيق النهائي.

مراجع للاستزادة:

١. مناهج تحقيق النصوص بين القدامى والمحدثين، للدكتور رمضان عبد التواب.

٢. مقدمة في المنهج ، للدكتورة عائشة عبد الرحمن،(بنت الشاطيء).

٣. المرجع في علم المخطوط العربي ،لآدم جاسك، ترجمة مراد تدغوت، ومراجعة د. فيصل الحفيان.

٤. مفهوم التحقيق: الغاية والأداة، لمحمد صالح.

٥. أنشودة المتن والهامش: نحو إحياء جديد لعلم تحقيق النصوص التراثية، للدكتور خالد فهمي، تحرير : هالة القاضي.

٤/ المعجم الموسوعي المقترح لمصطلحات علم تحقيق النصوص التراثية:

خطاب الوظائف والمقاصد.

من المسائل المهمة الجديرة بالفحص مراجعة الدعوة إلى صناعة المعجم الموسوعي المقترح لمصطلحات علم تحقيق النصوص التراثية في ضوء المظنون من وظائفه ومقاصده المتوقعة أو المنشودة.

ولعل ما تقدم في واحد من مطالب هذا البحث كاشف عن وجود مجموعة من الدوافع وراء هذه العوة إلى إنجاز هذا المعجم الموسوعي المقترح.

١/٤. وقد تقدمت مجموعة الداوفع التي نجملها في: الداوفع العلمية المعرفية، واللسانية والحضارية، وهي نفسها مجموعة الوظائف المتوقع إنجازها من طريق هذا المعجم الموسوعي المقترح.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

٢/٤ أما المنشود أن يدهض به هذا المعجم الموسوعي المقترح على مستوى الغايات أو الأهداف فيكمن في جملة من المقاصد المتوقعة نجملها فيما يلي:

أولا: المقصد الديني(حفظ الدين)؛ ذلك إن ظهور المعجم الموسوعي لمصطلحات علم تحقيق النصوص التراثية بما سيسهم به من تطوير مباحث هذا العلم سيرقى بالنصوص التي ستحقق ، وفي هذا التحقيق خدمة لتراث الأمة الذي ظهر في مجمله خدمة للكتاب العزيز والسنة المطهرة بما هو أساس فاعل في حركة العلم في الحضارة العربية الإسلامية.

ثانيا: المقصد الحضاري؛ ذلك أن تطوير علم تحقيق النصوص، وضبط الجهاز المفاهيمي من طريق تحرير تصورات مصطلحاته سيسهم بالتبعية في ترقية مسائل علم التحقيق، وترقية النصوص المحققة، وترقية ما يترتب على هذه النصوص من أعمال في الحياة والوجود.

ثالثا: المقصد التيسيري، ذلك أن كل منجز يستهدف ضبط التصورات هو بالضرورة مانع من التعسير ومحقق للتيسير على جملة لطلاب والباحثين والدراسين في مجال التحقيق ، وهو ما يعني ما يلي:

أ. رفع الحرج والمشقة على المتعلمين في هذا المجال.

ب. رفع الحرج والمشقة على الباحثين في هذا المجال.

رابعا: مقصد حفظ العقل بتحرير التصورات في العلم هذا ، ومنع تطرق الاختلاط في المفاهيم في هذا المجال، وتحقيق تقويم الخلل، وتسديد النظر لما فرط من آراء وتصورات في الأدبيات السابقة.

خامسا: مقصد حفظ المال.

إن ضبط التصورات وتحرير المفاهيم مانع من الاختلاط والالتباس، وهو ما يوفر وقتا للدارسين، ويوفر جهد عليهم، وهو ما يترجم في صور مانعة من الهدر الاقتصادي.

سادسا: مقصد أخلاقي، إن هذا المعجم الموسوعي المقترح بما سيضمه من مداخل لأجيال من اعلام الرواد في مجال التحقيق ، والتنظير له، إن يحثث عمليا مجموعة من الأخلاق النبيلة، من الوفاء لهم، والإشاعة بمنجزهم، وإثبات آرائهم، وهو نوع تقدير لإسهامهم، مفض إلى شكرهم شكرا عمليا.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner

خاتمة:

في هذا البحث الذي غطى أربعة مطالب هي:

١. دوافع الدعوة إلى هذا المعجم الموسوعي المقترح وأهميته. ٢- مصادر هذا المعجم الموسوعي المقترح. ٣- عرض نموذج عملي لمصطلح : التحقيق.

٤- وظائف هذا المعجم الموسوعي المقترح ومقاصده.

وقد كشف هذا البحث عن جملة من النتائج، وهي:

أولا: ظهور الأهمية المعرفية والعلمية، والحضارية واللسانية وراء هذه الدعوة إلى إنجاز هذا المعجم الموسوعي المقترح.

ثانيا: ظهر تنوع في المصادر المتاحة التي يمكن اعتمادها في إنجاز هذا المعجم الموسوعي المقترح ، من مثل:

أ. أدبيات المنظرين لمسائل علم التحقيق في التقليدين الاستشراقي العربي.

ب- أدبيات علم مصطلح الحديث النبوي. ج- معاجم مصطلحات التاريخ الإسلامي.

د. معاجم مصطلحات البحث العلمي التأليف.

هـ. أدبيات علم المخطوط العربي(الكوديكولوجيا).

ثالثا: الكشف عن جملة من الوظائف والمقاصد المحيطة بالدين، والعقل، والمال تدعم الدعوة إلى إنجاز هذا المعجم الموسوعي المقترح لمصطلحات علم تحقيق النصوص التراثية.

المراجع

١.أصول نقد النصوص ونشر الكتب، لبرجشتراسر، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.

٢. أنشودة المتن والهامش: نحو إحياء جديد لعلم تحقيق النصوص التراثية، للدكتور خالد فهمي، تحرير هالة القاضي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠١٥م

٣. تحقيق النصوص ونشرها ، للأستاذ عبد السلام هارون، مطبعة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة(ط٢) ١٩٦٥م و(ط٤) ١٩٧٦م.

٤. المرجع في علم المخطوط العربي لآدم جاسك، ترجمة مراد تدغوت مراجعة د. فيصل الحفيان، معهد المخطوطات ٢٠١٦م.

٥. معاجم المصطلحات الحديثية العربية المعاصرة : دراسة معجمية وصفية نقدية للدكتور خالد فهمي، تقديم الدكتور سعد مصلوح، دار المقاصد، بالقاهرة، ٢٠١٦م

٦.معجم مصطلحات البحث العلمي، للدكتور محمد أبو داهش، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٦م.

٧. مفهوم التحقيق، لمحمد صالح، دار الفاروق ، الإسكندرية،

٨. مقدمة في المنهج، للدكتوره عائشة عبد الرحمن(بنت الشاطيء)، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة، ١٩٦٥م.

٩. مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٦م.

الممسوحه ضوئيا بـ CamScanner